

مشروع الدجيل (14 رمضان) 1964-1975: دراسة وثائقية

م. م. سندس جمال شمال، م. م. وداد عبد الزهرة كاظم

كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق

sondusjamal@uomustansiriyah.edu.iq

wedad993@uomustansiriyah.edu.iq

استلام البحث: 24-03-2024 مراجعة البحث: 11-05-2024 قبول البحث: 16-05-2024

ملخص

شهدت المدة التي اعقبت ثورة 14 تموز عام 1958 ظهور مشاريع خدمية عدة هدفت بالدرجة الاولى الى تحسين الواقع المعيشي للفلاح العراقي، ومنها مشروع الدجيل الذي كان من اهم المشاريع التي انشأت في ناحية الدجيل التابعة لقضاء سامراء، إذ كان له الاثر الكبير في رفع المستوى المعيشي للفلاح من خلال توفير وسائل الري الحديثة، والآلات الحديثة التي اسهمت في تغيير نمط الزراعة من نمطها القديم الى النمط الحديث، وكان المشروع يهدف في البداية الى استيطان العشائر وتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية لسكان المنطقة. فضلاً عن ذلك كان له الاثر الكبير في توفير فرص عمل للفلاحين في المساحات الواسعة للمشروع، مما اسهم في ظهور جمعيات تعاونية تعاقدت مع الفلاحين، وتنوع العمل في تلك الجمعيات من حيث المحاصيل التي تزرع والحيوانات التي تسهم في زيادة الانتاج، كما كان للمشروع الاثر في سد الكثير من الاحتياجات للفلاحين وزيادة دخلهم السنوي.

الكلمات المفتاحية: الدجيل، 14 رمضان، العبايجي، الفلاح، الزراعة

مقدمة

تطرق العديد من الدراسات والبحوث الاكاديمية لأوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية، كما كان هناك دراسات للمشاريع المهمة في العراق منها " مشروع المسيب واثاره الاقتصادية والاجتماعية 1957-1987" للباحث "علي مكصد فضالة الزبيدي" و "مشروع الدجيله نموذج للملكية الصغيرة في العراق الملكي" للأستاذ الدكتور "يحيى كاظم المعموري"، وكان لهذه المشاريع الاثر الواقع في حياة الفلاح العراقي. فكان لابد من دراسة مشروع الدجيل والتعرف على اهميته وتأثير الكبير على حياة الفلاح في قضاء سامراء. يحاول البحث الاجابة على عدة اسئلة منها ، الاسباب التي دعت لأنشاء مشروع الدجيل في عام 1964؟، التكاليف التي بذلتها الحكومة العراقية لأنشاء المشروع؟ التطرق لأهداف المشروع من حيث الانتاج الحيواني، والانتاج الزراعي؟، معرفة الجمعيات التعاونية التي انشأت ضمن مشروع الدجيل؟.

لغرض الاجابة عن التساؤلات اعلاه قسم البحث الى مقدمة وستة محاور وخاتمة، تضمن المحور الاول نبذة تاريخية عن الواقع الاقتصادي في العراق، اما المحور الثاني فتطرق الى انشاء مشروع الدجيل (14 رمضان)، وركز المحور الثالث على تكاليف المشروع، جاء المحور الرابع للكشف عن اراضي ارواء المشروع، كرس المحور الخامس لمعرفة اهداف المشروع من حيث الانتاج النباتي والحيواني، و للجمعيات التعاونية التي ظهرت في المشروع ومنها (جمعية 14 رمضان التعاونية، وجمعية الزهيري التعاونية، مزرعة الميثاق الجماعية)

اعتمد البحث على عدة مصادر مهمة تأتي في مقدمتها وثائق ((وزارة الاصلاح الزراعي)) ووثائق ((وزارة الزراعة)) المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية، التي رفدت البحث بمعلومات قيمة ونادرة ودقيقة عن المشروع، ويمكن القول انها تستخدم للمرة الاولى للكتابة عن هذا المشروع، فضلا عن كتاب ((هيئة البحوث التطبيقية الزراعية- فريق مشروع 14 رمضان، دراسة تقييمية، لمشروع 14 رمضان مزرعة الدولة)) الذي يحتوي عن معلومات مهمة عن المشروع حتى عام 1975، بالإضافة الى الرسائل والبحوث التي اغنت البحث بمعلومات جيدة عن الاوضاع الاقتصادية والمشاريع في العراق.

اولاً: نبذة تاريخية عن الواقع الاقتصادي في العراق.

يشكل سكان الريف في العراق 75 % من مجموع سكان العراق موزعين على ما يقرب من (10,000) قرية ومجموعة نفوسهم يتراوح بين (150 - 200) نسمة، وان تلك القرى تقع على مقربة من الانهار او مصادر المياه. بالإضافة الى ان الفلاح كان يفتقر الى الماء الصافي والكهرباء وغياب الوعي الصحي في القرى، وبالنتيجة يكون الفلاح معرضاً الى الامراض المعدية والفتاكة، فقد كان الريف يخلو من ابسط الامكانيات الطبية والوسائل العلاجية.

ما يهنا في الامر، هو الواقع الاقتصادي في ناحية الدجيلⁱⁱ، حيث لم يكن في افضل حالاته خلال فترة العهد الملكي (1921-1958)، فقد كان الفلاح يعاني من صعوبة في العيش ويعتمد بشكل اساسي على الانتاج الحيواني والمحاصيل الزراعية كالتنور والرقى، والقمح والذرة والطماطة، وغيرها من المحاصيل الاخرى، التي كانت تعتمد في زراعتها على الآلات البدائية (كالفاللة، والفأس، والمحراث الذي تجره الحيوانات)ⁱⁱⁱ.

ونتيجة لذلك كانت هناك دعوات عديدة لإصلاح الريف العراقي، من خلال توزيع الاراضي الاميرية على الفلاحين، الا ان الدولة اهلته تلك الدعوات، على الرغم من ذلك كانت هناك بعض محاولات الاصلاح غير انها كانت في حدود ضيقة^{iv}. وبعد قيام ثورة 14 تموز عام 1958 في العراق اعتنت الدولة بالقطاع الزراعي، إذ اصدرت قانون الإصلاح الزراعي رقم (30) لعام 1958^v الذي كان له أثر في حل مشكلتين في القطاع الزراعي هما: التوزيع والإنتاج^{vi}.

من جانب اخر، بدأت الدولة بتسليف الفلاحين القروض الميسرة الامر الذي ساعدهم على شراء المضخات الحديثة التي ساهمت في انعاش الواقع الزراعي في الريف، فضلاً عن قيام الدولة بحفر الابار ذلك فإن الدولة كانت تدعم الفلاح عن طريق حفر الابار التي تسهم بشكل فاعل في تطور القطاع الزراعي في العراق^{vii}.

ثانياً: انشاء مشروع 14 رمضان عام 1964.

كانت بساتين الدجيل والاراضي الزراعية تروى من مضخات تنصب على ابار تحفر من قبل اصحابها خلال فترة انخفاض مناسيب نهر دجلة وعند ارتفاعها خلال موسم الفيضان تتغذى تلك البساتين والاراضي بالمياه من جدول الدجيل القديم الذي تتساب فيه مياه الفيضان من نهر دجلة الواقع شمال قسبة بلد بمسافة حوالي 10 كم لتسير في الجدول مسافة 35 كم حيث قسبة الدجيل^{viii}.

وعلى اثر اندراس جدول الدجيل القديم وللصعوبات التي يلاقيها اصحاب البساتين في تأمين المياه لها، اخذوا يطالبون الحكومة بضرورة تأمين ارواء البساتين التي هي مصدر معيشتهم فاستجابت الحكومة في حينها لمطالبهم، خاصة وانها فكرت بإنشاء مشروع اسالة ماء لقسبة الدجيل. لذلك قامت الحكومة بدراسة الموضوع وتم في عام 1947 نصب مضختين في صدر جدول الدجيل القديم (من قبل مديرية الري العامة) لتزويده بالمياه اللازمة لمشروع الاسالة وإسقاء البساتين الموجودة في ذلك الحين. واصبح الارواء يتم بهذه الصورة دون دفع بدل مثل للمياه المجهزة. وبعد انقطاع مياه الفيضان عن جدول الدجيل بسبب اكمال مشروع الثرثار عام 1956^{ix} وتشغيله بشكل يقلل من تصريف نهر دجلة من مؤخر سدة سامراء خلال فترة الفيضان، فاصبح من الضرورة زيادة عدد المضخات المنصوبة على نهر دجلة لتعويض النقص في تجهيز المياه للبساتين خلال فترة الفيضان فاصبح عددها 4 مضخات بقوة حصانية قدرها (340) حصان. وكانت مديرية الري العامة مسؤولة عن تشغيلها وصيانتها، اضافة الى مسؤولة تطهير وتوسيع جدول الدجيل كلما تطلب الامر، واستمر ذلك حتى استلام مديرية المكائن والآلات الزراعية العامة لها^x.

وفي عام 1963 راجع عدد كبير من الفلاحين السلطات العليا المسؤولة طالبين تأمين اراضي تعود للإصلاح الزراعي لاستغلالها ضمن ناحية الدجيل واستقر رأي المسؤولين على اراضي المقاطعات قسم من (1) العبابجي، قسم من 2 الزهيري المستولى عليهما، 10 تل عثمان،

9 ثل مسكين، 11 جلوديات، 16 حليس الاميرية)، وطلب من مديرية الري العامة دراسة هذه الاراضي البالغ مساحتها (60 الف مشاركة بضمنها الاراضي الغير صالحة للزراعة ، وتأمين المياه لها فقامت المديرية المذكورة بدراستها . ووجدت بان الاراضي الممتدة بين بغداد- سامراء ونهر دجلة هي الاراضي المستولى عليها من المقاطعة (1 العبايجي) و(2 الزهيري) والبالغ مساحتها (6000 مشاركة) يمكن تأمين إروائها بنصب مضخات على نهر دجلة ونحالات لإرواء الاراضي العالية منها^{xii}. كما شكلت لجنة^{xiii} في عام 1965 لدراسة مشروع 14 رمضان وجعله على غرار مشروع المسيب الكبير^{xiii} من اجل حل المشاكل التي تتسبب في تأخير الزراعة. وقد تم تنفيذ هذا المشروع الذي كان بأشراف احمد حسن البكر^{xiv}، وسمي مشروع العبايجي (14 رمضان)^{xv}. ويعتبر هذا المشروع ضمن مشروع ري الاسحاقي^{xvi} والذي يبعد عن بغداد (50 كيلو متر، وهو مشروع انتاجي زراعي غير متخصص، اما الجهة المشرفة والمنفذة للمشروع فهي هيئة المشاريع الزراعية، التابعة لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، تقدر مساحة المشروع الكلي بـ (14337) دونم، والمساحة غير الصالحة للزراعة فهي (1913) دونم عدا المساحات المخصصة للمباني والطرق، كما تضمن المشروع شق قناة من مقدم سدة سامراء لإرواء مساحة قدرها (4000000) مشاركة الواقعة على الجانب الايمن من نهر دجلة. كان الهدف من المشروع في البداية هو استيطان العشائر وتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية لسكان المنطقة^{xvii}.

اما سكان المشروع الواقع ضمن منطقة انشاء المشروع في ناحية الدجيل فقد بلغ بحسب احصائية عام 1965 (19,522) نسمة، ويبلغ سكان مشروع الاسحاقي والذي يتألف من الطارمية والدجيلية وبلد (88263) نسمة. ويقسم هؤلاء السكان حسب نشاطاتهم كما موضح في الآتي:-

- 1- عمال زراعيون دائميون.
- 2- عمال زراعيون مؤقتون
- 3- اعضاء جمعيات تعاونية.
- 4- اصحاب مزارع فردية.

فضلاً عن ذلك يستخدم في المشروع عدداً كبيراً من العمال المؤقتين للقيام بأعمال مختلفة، ويتم تشغيل هؤلاء العمال بشكل موسمي وقد تزداد الحاجة الى استخدامهم خلال موسم حصاد المحاصيل الشتوية والذي يقع في شهري نيسان وايار، وفي شهري حزيران وايلول للمحاصيل الصيفية. بالإضافة الى استخدام بعض العمال لأداء الاعمال الوقائية كالتقليم والتطعيم والاكثر في الحدائق والبساتين خلال شهري كانون الثاني وشباط^{xviii}.

ثالثاً: تكاليف مشروع 14 رمضان:

قامت الحكومة بتوفير كافة السبل التي تكفل توفير اقل التكاليف التي تسهم في اقامة هذا المشروع ويوضح الجدول في ادناه مقدار

التكاليف الكلية للمشروع:

جدول رقم (1) التكاليف الكلية للمشروع "قيمة الاستثمارات بالدينار عام 1964-1973"^{xix}

مشروع 14 رمضان	القيمة الاصلية	المحذوفات	القيمة الحالية
تأسيس مزرعة نموذجية	5000	3000	2000
شراء ماكينة ماء	3500	2000	1500
شراء ماكينة كهرباء	3000	3000	يحذف المبلغ بجملته
رواتب واجور العمال	2500	2000	500
وسائط نقل سيارات ومساحيات	79850	33835	45915
المضخات	43090	16645	26445
الالات الثقيلة	11077	5535	5542
معدات وأدوات	12500	1721	10779
الابنية والمنشآت	126100	5560	120540
بناء دائرة ومخزن وكراج	6000,-		
بناء دار لمدير المشروع	3000,-		
بناء دارين لصغار الموظفين	4000,-		
شراء سيارتين لاندروفر مع المحروقات والادامة	3000,-		

شراء سيارة لوري مع المحروقات والادامة	3000,-
---------------------------------------	--------

فضلاً عن ذلك، حتى تتطمأن الجهات المعنية للمشروع اقدمت على اقامة دورة زراعية للكشف عن الفوائد الناجمة عن المشروع، ويوضح الجدول في ادناه تكاليف هذه الدورة:

جدول رقم (2) تكاليف تطبيق دورة زراعية كثيفة في مشروع 14 رمضان بمساحة 30 دونم وفق حساب المنهاج الاستثماري لسنة 1965-1966^{xx}.

نوع المحصول	المساحة بالدونم	كلفة البذور بالدينار	كلفة الاسمدة الكيماوية	كلفة المبيدات بالدينار	كلفة الارض واجور العمال الموسمية بالدينار
البرسيم	10	—	7/500	بمعدل	62
حنطة	10	7/500	15/—	نصف	30
ياقلاء	5	15/—	5/—	دينار	22
بطاطا	2	—	6/—	للدونم	20
خضار صيفية وشتوية	3	6/—	5/500	الواحد	23
فستق عبيد	2/5	4/—	7/500		21
قطن	5	10/500	15/—		72
لوبيا	2/5	5/—	2/—		13
ماش	5	3/—	4/—		25
فاصوليا	5	7/—	4/—		25
سمسم	10	5/000	15/—		60
المجموع	60	54/—	86		3830

كما حرصت الحكومة على توفير الكادر الاداري والفني والخدمي للمشروع لكي يظهر بالصورة الحسنة، والجدول في ادناه يوضح كادر المشروع:

جدول رقم (3) الجهاز الاداري والفني للمشروع عام 1965-1975^{xxi}

ت	الاختصاص	العدد	الراتب بالدينار شهرياً
1	مدير عام للمشروع	1	
2	معاون مدير العام	1	
3	معاون اخصائي لشؤون التعاون	1	
4	معاون اختصاص بالمحاصيل الحقلية	1	
5	معاون اختصاص بشؤون البستنة والمخضرات	1	
6	مهندس ري	3	
7	طبيب بيطري	1	85
8	موظف صحي	1	45
9	مضمد صحي	1	35
10	مهندس ميكانيكي	1	185
11	مهندس كهربائي	1	
12	معاون مهندس زراعي	7	65
13	فرقة مساحة	2	
14	معاون اخصائي زراعي	2	
15	ملاحظين للإدارة والذاتية	2	
16	محاسب	1	45
17	مأمور مخزن	2	53
18	كاتب لشؤون التعاون	1	36
19	كاتب طباعة	1	38
20	مراقب زراعي	8	50
21	سائق	1	

22	حارس	2
23	فراش	2
24	ساعي	2
25	عمال مهرة	10
26	عمال غير مهرة	98

اضافة الى ان هناك عدد غير قليل يشتغلون بأجور يومية ويبلغ عددهم (110)^{xxii}، ويظهر الجدول ان هناك نقص كبير في عدد العمال المهرة في المشروع، اضافة الى ان المشروع يفتقد الى الفنيين الزراعيين والمهندسين.

رابعاً: ارواء اراضي في مشروع 14 رمضان:

انشأت عدة جداول فرعية من الجدول الرئيسي وذلك لإيصال المياه الى القطع المراد توزيعها ضمن المشروع وقد تم تجهيز هذه الجداول بالمياه الكافية لتأمين ارواء الاراضي الواقعة على كل جدول اي ان تجهيز المياه يتم للقطع الاستثمارية الموزعة والاراضي المتخللة والاراضي الاخرى الواقعة ضمن حدود كل جدول وذلك بعد تقديم طلبات من قبل اصحابها.

جدول رقم (4) يوضح الفروع والشاخات التي تم حفرها يبلغ مجموع اطوالها 43/160 كم

اسم الفرع او الشاخة	طول الجدول كم	الحفر	الردم الاضافي	المجموع
فرع (1) ايمن الدجيل	4,000	5300	4400	9700
فرع (2) ايمن الدجيل	11,200	20,000	30,000	50,000
فرع (3) ايمن الدجيل	2,400	4,00	4,000	8,000
فرع (4) ايمن الدجيل	5,800	9,200	4,100	13,300
الشاخة المترفعة من (4)	5,000	_____	_____	16,000
فرع (5) ايمن الدجيل	5,600	11,000	7,400	18,400
فرع (1) ايسر الدجيل	5,160	4,600	15,200	19,800
فرع (3) ايسر الدجيل (الزهيري)	4,000	5000	4000	9000
فرع (1) ايسر الدجيل	3,900	6100	700	6800
المجموع				51000 متر مكعب

الا ان تأمين ارواء الاراضي في هذا المشروع لم يجري بسبب عدم اكمال التوزيع وتوحيد منافذ المشروع وبنائها لذلك عمدت لجنة المشروع الى شق المجاري الحقلية ضمن القطع المزروعة بواسطة الديجرات لاستعمالها من قبل الفلاحين، وذلك بسبب عدم اكمال التوزيع جعل اصحاب الاراضي المستغلين لها في ذلك الوقت يستعملون مجاريهم القديمة مما ادى الى تخريب وقطع المجاري الحقلية المنجزة بواسطة الديجرات^{xxiii}.

خامساً: اهداف مشروع 14 رمضان:

ان كل مشروع مهم يهدف الى تحقيق اهداف محددة تسعى الحكومة الى تحقيقها خدمة للصالح العام، وعليه ان مشروع بهذا الحجم من الضروري ان تسعى الحكومة من خلاله الى تحقيق اهداف مهمة وكثيرة تخدم هذه المنطقة، ولعل في مقدمة هذه الاهداف هو زيادة الانتاج الزراعي في المنطقة، كما مبين في الجدول في ادناه:

جدول رقم (5) يوضح زيادة في زراعة الانتاج النباتي^{xxiv}

نوع الانتاج	المساحة بالدونم 1965	الانتاج المتوقع كغرام للدونم	المساحة بالدونم 1975	الانتاج المتوقع طنناً
الطماطة	_____	_____	100	250
خيار	_____	_____	40	100
قرع	_____	_____	20	70
فلفل	_____	_____	20	55
باننجان	_____	_____	20	55

جبت	_____	_____	825	للاستهلاك الذاتي داخل المشروع
بطاطا	_____	_____	100	250
فاصوليا	_____	_____	40	12
الحنطة	1200	600-500	_____	_____
الشعير	520	150	_____	_____
الباقلاء	300	300-200	_____	_____

فضلاً عن زراعة مساحات صغيرة بالبريسيم. اما المحاصيل الصيفية السمسم، الرقي. وقد اكدت الدراسات ان في عام 1975 ، انعدام التخصص في الانتاج النباتي وهذا ما يوضحه الجدول اعلاه، وتم التركيز على زراعة الطماطة والبطاطا وكان اتخاذ هذه الخطوة من اجل اعطاء مردود اقتصادي اكثر^{xxv}. اضافة الى ذلك، اتخذت لجنة المشروع عدد من الاعمال لتطوير الانتاج وهي:-

- 1- تعميم استعمال الدورات الزراعية كأساس للزراعة الكثيفة
 - 2- زيادة المساحات المزروعة بواسطة استعمال الدورات الزراعية وعدم ترك جزء من الاراضي بور.
 - 3- تعميم استعمال الاسمدة المركبة وبيان فوائدها.
 - 4- مكافحة الآفات الزراعية التي تظهر على المزروعات في المنطقة.
 - 5- اختيار المحاصيل والاصناف ذات الانتاج العالي والتي يحتاجها البلد مثل الذرة الصفراء والبطاطا والبصل والخيار، والفلفل، واللوبيا، وبنجر السكر والمحاصيل الزيتية والمحاصيل الصناعية.
 - 6- يمكن القول ان الفلاحين قاموا بانتاج ما يشبه الدورة الزراعية وكذلك وفهموا فائدة زراعة المحاصيل المقاومة للملوحة مثل الشعير والجب، واهتم الفلاح بالتربة وانتظام كميات مياه الري فيها مما ادى الى احتفاظ التربة بنوعيتها الجيدة^{xxvi}.
- ولم تقتصر اهداف المشروع على تحقيق الزيادة في الانتاج الزراعي فقط، بل اوضحت الوثائق التاريخية الخاصة بالمشروع عام 1966 ان عدد الحيوانات كانت:(ابقار 300، عجول 400-500، اغنام 1000-2000، ماعز 200-250)، اما الحيوانات الداجنة (بط، دجاج، ديك رومي) غير معروفة لأنها متغيرة بصورة مستمرة. ويوضح الجدول في ادناه الانتاج الحيواني:

جدول رقم (6) مجموع الانتاج الحيواني في عام 1975، كما موضح في الجدول الاتي^{xxvii}:

نوع الانتاج	وحدات للسنة الاولى 1975	القيمة بالدينار	سعر الوحدة
ابقار (عدد)	75	12000	150 دينار
حليب (طن)	50	3050	60 فلس/كغم
جلد (عدد)	لا يوجد	_____	_____
اغنام (عدد)	1094	15940	15 دينار
لحم (طن)	6	4500	750 دينار للطن
حليب (طن)	لا يوجد	_____	_____
صوف (طن)	1,5	80	500 فلس/كغم
معز (عدد)	لا يوجد	_____	_____
لحم (طن)	لا يوجد	_____	_____
حليب (طن)	لا يوجد	_____	_____
جلد (عدد)	لا يوجد	_____	_____
الدواجن (عدد)	_____	_____	_____
اللحم	15000	7500	500 فلس/كغم
البيض	2500	625	15 فلس للبيضة الواحدة

ان الجدول اعلاه يوضح التركيز على زيادة تربية الابقار والدجاج، الامر الذي يتماشى مع مساحة وموقع المشروع.

وفي 27 تموز 1965، ارتأت اللجنة الزيادة بنصب اربعة مضخات اخرى بقوة اربعة حصان لتأمين ارواء البساتين الحديثة والقديمة، كما امر رئيس الجمهورية آنذاك عند زيارة الناحية اضافة مضختين زراعتين لزيادة كفاءة المضخات لإرواء البساتين^{xxviii}.

فضلاً عن ذلك ساعد المشروع في انشاء جمعيات تعاونية زراعية منها:

1- جمعية 14 رمضان التعاونية الزراعية وعدد اعضائها (160) عضو ومنطقة عملها هي مقاطعة العبايجي و10 تل عثمان وتشمل (26) فلاحاً متعاقد و(134) فلاحاً موزع عليهم بموجب سندات التمليك، يعتمد الفلاحون في هذه الجمعية في دخلهم على البستان، وكان الهدف من المشروع هو تعريف الفلاحين طرق الزراعة العملية والتوسع بالبستنة ومدادهم بما تحتاج مزارعهم من الشتلات، والذي انعكس بشكل ايجابي على الفلاح من خلال توفير مصدر دخل مناسب له وسد احتياجاته من خلال رفع مستوى تغذيته من الفاكهة، ونشر الوعي الزراعي بينهم لزراعة مالم يألفوه من قبل، ومكافحة الامراض والحشرات والتسميد^{xxix}.

2- جمعية الزهيري التعاونية الزراعية منطقة عملها الزهيري، كان عدد اعضائها في عام 1966 (54) عضواً جميعهم متعاقدين^{xxx}، وفي عام 1975 بلغ عدد المتعاقدين (83) عائلة، اما مساحة الاراضي المتعاقد عليها لكل عائلة بلغت (24) دونما، وفي هذه التعاونية لا توجد بساتين فاكهة بصورة عامة، وان وجد فقد اقتصر على دونم واحد فقط عند البعض، وكان ذلك بسبب بعض المسؤولين الذين نصحو العوائل في التعاونية بعدم انشاء بساتين، على الرغم من انه يحق لهم انشاء بستان بمساحة (5) دونم كحد اقصى^{xxxi}.

يمكن القول ان الثروة الحيوانية والمحاصيل الموسمية تأتي في المرتبة الاولى من حيث الاهمية بالنسبة للفلاحين في هذه التعاونية مقارنة بتعاونية (14) رمضان^{xxxii}.

من الجدير بالذكر، ان في التعاونيتين ناظر تعاوني واحد ويشترط ان يكون من خريجي ثانوية الزراعة، والذي يعمل على مراقبة جميع الفلاحين واملء استمارات تفصيلية لكل فلاح تمهيداً لوضع خطة استزراع للمنطقة والمصادقة عليها من قبل هيئة المشاريع الزراعية^{xxxiii}.

3- مزرعة الميثاق الجماعية: كانت هذه المزرعة في عام 1975 تضم (53) عضوا موزعين على (9) مجاميع، وتبلغ مساحة الاراضي التي تشغلها المزرعة (1809) دونم، اما الاراضي المسيجة تبلغ (200) دونم وهذه الاراضي لا يمكن زراعتها في ذلك الوقت. من جانب اخر، كانت الزراعة في هذه المزرعة تقتصر على المحاصيل الموسمية فقط مثل (الحنطة والشعير، والبقلاء) خلال الموسم الشتوي. (الرقى والطماطة، والسهم والماش) في الموسم الصيفي، ولا يوجد في هذه المزرعة بستان جماعي، وذلك لعدم رغبة الاعضاء في المشاركة مع بعضهم في المشاريع الزراعية الطويلة الامد. اما دخل الاعضاء في هذه المزرعة تبلغ (100-150) دينار لكل عضو سنوياً، عدا ما يستهلكه هو وافراد عائلته^{xxxiv}.

الاستنتاجات:

- 1- كان الريف العراقي يعاني من تردي في الاوضاع الصحية، ويفتقر الى المياه الصافية والى المستلزمات الطبية.
- 2- كان الفلاح العراقي يعتمد في الزراعة على الوسائل الزراعية القديمة من الفأس والمحراث الذي يجره الحيوانات، اضافة الى اعتماده في معيشته على الحيوانات وبعض المحاصيل الزراعية المحدودة.
- 3- انشأ المشروع لتأمين المياه للأراضي الصالحة للزراعة من ناحية الدجيل، وانعاش الزرعة في قضاء سامراء.
- 4- ان المساحة المقترحة اروائها من مشروع الدجيل داخله ضمن حدود ارواء ري الاسحافي.
- 5- ان طريقة ري مشروع الدجيل كانت بواسطة المضخات بمنصوبه في الجانب الامين من نهر دجلة، ويتضمن الارواء فقط، بينما مشروع ري الاسحافي يحقق الارواء والبزل في ان واحد.
- 6- بدأ المشروع بزراعة المحاصيل والخضر التي لم تزرع سابقاً حيث تم زراع البطاطا في المشروع ونجحت نجاحاً جيد مما شجع الفلاحين على التوسع في زراعتها.
- 5- كان المشروع يدار بوسطة موظفين تبلغ مساحته 380 دونم مستغل منها 120 دونم استغلالاً كاملاً وقد طبق عليه الدور الزراعية .
- 6- كان الهدف الاساسي للمشروع تعريف الفلاح الطرق الزراعية الجديدة من خلال امدادهم بما يحتاجونه من الشتلات.

- 7- تسقى البساتين القديمة من مضخات اربعة قديمة منصوبة على نهر دجلة بقوة (340) حصان تصب مياهها في مجرى الدجيل الحالي وتفرز هذه المياه بعد ان انشئ المشروع بجدول فرع رقم (2) ايسر الجدول الرئيسي يسمى (جدول القصبه) لإرواء البساتين وللأسالة. تقوم لجنة برئاسة مدير ناحية الدجيل بتوزيعات المياه بين البساتين بطريقة متفق عليها.
- 8- يتضح ان لكل من اراضي مشروع الدجيل والبساتين القديمة مع مياه الاسالة مضخات خاصة منصوبه على نهر دجلة، تصب مياه المجموعتين في مجرى الدجيل الموسع بعد ان يسير مسافة (35) كيلو متر لتتصل مياه البساتين والاسالة بمجرى جدول القصبه، وتبقى مياه المشروع تتساب في مجرى المشروع وهو ضمن (الفرع الغربي للإسحاقى).
- 9- يتكون من المشروع من ثلاث جمعيات تعاونية، وكل جمعية تضم عدد معين من الفلاحين وتعمل بشكل مختلف عن التعاونية الاخرى، كما يوجد ناظر تعاوني والذي يشترط في تعيينه ان يكون من خريجي ثانوية الزراعة.

الهوامش

- ⁱ غصون مزهر حسن المحمداوي، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، 2005، ص53-54.
- ⁱⁱ الدجيل: كانت الدجيل عبارة عن قرية صغيرة في العهد العثماني، ثم بدأت بالتطور والتوسع في مساحتها حتى اصبحت ناحية بموجب الادارة الملكية عام 1925، وكانت تابعة لقضاء سامراء وتعرف (بناحية سميكة) ثم استبدل الاسم بناحية (الابراهيمية) ثم ناحية (الدجيل) نسبة الى نهر الدجيل القديم، وتقع الناحية على الجانب الغربي لنهر دجلة، يحدها من الشمال قضاء بلد ومن الشرق محافظة ديالى ومن الغرب محافظة الانبار. للمزيد من التفاصيل ينظر: خضير عباس الخزرجي ومهييب كامل فليح، التقييم المكاني للخدمات الاجتماعية في مدينة الدجيل (التعليمية والصحة والترفيهية)، مجلة المخطط والتنمية، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، العدد32، 2015، ص103؛ ماجد حميد محسن، التحليل الجيومورفولوجي في قضاء الدجيل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد6، دت، ص272.
- ⁱⁱⁱ وليد خالد حسن علوان الشليق، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة سامراء 1968-1979، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية-جامعة سامراء، 2019، ص59.
- ^{iv} غصون مزهر حسن المحمداوي، المصدر السابق، ص59.
- ^v قانون الإصلاح الزراعي رقم 30 لعام 1958: شمل على (51) مادة ضمنها أربعة أبواب اخصت أحكام الباب الأول بتحديد الملكية الزراعية واخصت أحكام الباب الثاني بجمعيات التعاون الزراعي، واخصت أحكام الباب الثالث بتنظيم العلاقات الزراعية، واخصت أحكام الباب الرابع بحقوق العامل الزراعي. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين علي فليح، وزارة الزراعة في العراق 1952-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2015، ص152-157.
- ^{vi} وليد خالد حسن علوان الشليق، المصدر السابق، ص59.
- ^{vii} المصدر نفسه، ص60.
- ^{viii} د.ك.و، وزارة الإصلاح الزراعي، رقم التصنيف 420707، رقم الملف 102، تقرير/مشروع الدجيل 1966-1967، تقرير اللجنة بموجب الامر الديواني المرقم 6012، في 1964/3/21، و 32/30.
- ^{ix} مشروع الثرثار: هو مشروع قام العراق بتحقيقه على مدار ثلاثين سنة حولت مياه فيضان نهر دجلة تقاديا لفيضان النهر على مدينة بغداد، حولت هذا المياه الى منخفض الثرثار فتجمعت كميات ضخمة من المياه قدرت بثمانين مليار متر مكعب، وقناة الثرثار حفرت اما بحيرة الثرثار ووضيقتها تحرير المياه المحبوسة في بحيرة الثرثار والمقدرة بثمانين مليار متر مكعب لتغذي نهر دجلة والفرات في موسم الجفاف، فمياه فيضان نهر دجلة تجمع في موسم الفيضان في منخفض الثرثار وتسيل عبر قناة الثرثار لتغذي التهرين وقت الجفاف، وقد انشأ ناظم الثرثار عام 1956. للمزيد من التفاصيل ينظر: غادة يونس عبدالله العبيدي، تحديد المساحة الفيضية للمسطح المائي واستخدامات الارض لبحيرة الثرثار شمال غرب بغداد باستخدام البيانات الفضائية من القمر الصناعي Al-Rafidain Engineering, Vol.17, No.6, Dec, Aqua MODIS, 2009, pp 45-53.
- ^x د.ك.و، وزارة الإصلاح الزراعي، رقم التصنيف 420707، رقم الملف 102، مديرية الري العامة، ه.ر.أ.ز، مستعجل الي مديرية ناحية الدجيل، م/حالة المياه في جدول الدجيل، رقم ق/37532/1/20/2، في 1965/11/30، و 32/30.
- ^{xi} د.ك.و، الزراعة، ملف 1، تصنيف 42703، مشروع 14 رمضان، امر ديواني، من وزارة الإصلاح الزراعي ذي العدد 30230 في 1965/9/18، و 4/4.
- ^{xii} اللجنة تتألف من: 1- السيد طالب مجيد، مهندس وهو مديري الري العامة، 2- السيد راشد الشواف، مدير اصلاح بغداد، 3- السيد عفيف الراوي المستشار الفني في ديوان المؤسسة، 4- السيد عبدالله العباسي مهندس، ويعمل في مديرية الري العامة، 5- السيد ابراهيم حسن، مهندس ويعمل في مديرية الري العامة. نقل عن: د.ك.و، وزارة الإصلاح الزراعي، رقم الملف 102، تصنيف 42070، كتاب الجمهورية العراقية، وزارة الإصلاح الزراعي، مديرية الديوان العامة الذاتية، امر ديواني، العدد 6012، في 1964 /3/21، و 42/30.
- ^{xiii} مشروع المسيب الكبير: تقع اراضي المشروع في الجزء الشمالي من لواء الحلة بين خطي عرض (32-47) شمالاً، (33-55) جنوباً، وبين خط طول (55-25) غرباً و(30-25) شرقاً، وتمتد اراضيه ضمن اربعة وحدات ادارية تابعة الى لواء الحلة هي قضاء المحاول ونواحي المشروع والسدة والاسكندرية، بدأ التفكير بإنشاء المشروع عام 1951 من قبل مجلس الاعمار ضمن برامج التنمية الزراعية بعد صدور القانون رقم (3) لعام 1951، وقد اجريت عمليات البحث التي شملت مسح التربة وتحليلها وتحديد الاراضي التي تشغلها المنطقة للعمل في المشروع. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي مكصد فضالة الزندي، مشروع المسيب واثاره الاقتصادية والاجتماعية 1957-1987، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة بابل، 2012.
- ^{xiv} احمد حسن البكر: ولد عام 1914 في تكريت، التحق للدراسة في دار المعلمين الزينية عام 1932، ثم الكلية العسكرية 1938، انضم الى ثورة 14 1958، ثم شارك في انقلاب 8 شباط 1963، وبعد نجاح الانقلاب تولى رئاسة الوزراء، بعد ذلك عين سفيراً في وزارة الخارجية عام 1964 بتولى رئاسة الجمهورية بعد انقلاب 17 تموز عام 1968 واستمر حتى عام 1979، توفي في تشرين الاول 1982، ينظر: منير عبد الكريم، احمد حسن البكر ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية-الجامعة المستنصرية، 2001.
- ^{xv} د.ك.و، وزارة الإصلاح الزراعي، رقم الملف 102، رقم التصنيف 420707، تقرير/مشروع الدجيل 1966-1967، تقرير اللجنة المشكلة لدراسة توسيع مشروع الدجيل، كتاب المديرية العامة رقم 13906، في 1964/7/1، و 33/30.
- ^{xvi} مشروع ري الاسحاقى: سمي بمشروع ري الاسحاقى نسبة الى نهر الاسحاقى القديم الذي انشأ قبل ما يقرب الالف سنة ولهذا فانه يعتبر من المشاريع الاروائية القديمة في العراق وقد اعيد النظر فيه بعد ثورة تموز عام 1968 حيث اعيد اهمية هذا المشروع وقد شمل بقانون مشاريع التنمية القومية الكبرى رقم 51 لعام 1973. للمزيد من التفاصيل ينظر: حاضرم ظاهر محمد، اداء وتقييم بعض المشاريع الاروائية المهمة في العراق 1995م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 17، العدد4، نيسان 2010.
- ^{xvii} هيئة البحوث التطبيقية الزراعية-فريق مشروع 14 رمضان، دراسة تقييمية، لمشروع 14 رمضان مزرعة الدولة، جامعة بغداد، 1975-1976، ص6.
- ^{xviii} المصدر نفسه، ص6.

- xxix د.ك.و، وزارة الزراعة، ملف 1، تصنيف 42703، دائرة المستشار الفني، استحداث فقرات في المنهاج الاستثماري كلفة الانشاءات في مشروع الوحدة و14 رمضان، ذي العدد 24399 في 1965/8/9، و25/21؛ هيئة البحوث التطبيقية الزراعية-فريق مشروع 14 رمضان، المصدر السابق، ص6.
- xx د.ك.و، الزراعة، ملف1، و19/16.
- xxi د.ك.و، الزراعة، ملف1، تصنيف 42703، تقرير عن مشروع 14 رمضان وما جاوره من المشاريع، و47/38.
- xxii هيئة البحوث التطبيقية الزراعية-فريق مشروع 14 رمضان، المصدر السابق، ص10.
- xxiii د.ك.و، وزارة الاصلاح الزراعي، رقم التصنيف 42707، رقم الملف 102، تقرير اللجنة التي الفت لغرض دراسة توسيع مشروع الدجيل، كتاب المديرية العامة الى وزارة الاصلاح الزراعي، رقم 13906، في 1964/7/1، و38/30.
- xxiv هيئة البحوث التطبيقية الزراعية-فريق مشروع 14 رمضان، المصدر السابق، ص8.
- xxv المصدر نفسه، ص8.
- xxvi د.ك.و، وزارة الزراعة، رقم الملف 23، تصنيف 520707، تقرير مفصل عن مشروع 14 رمضان الدجيل، و3/1، 4/1؛ هيئة البحوث التطبيقية الزراعية-فريق مشروع 14 رمضان، المصدر السابق، ص8.
- xxvii المصدر نفسه، 9.
- xxviii د.ك.و، وزارة الاصلاح الزراعي، رقم الملف 102، تصنيف 42707، تقرير اللجنة المؤلفة بموجب الامر الديواني المرقم 21144 والمؤرخ في 27 تموز 1965، مرفق رقم 11.
- xxix د.ك.و، وزارة الزراعة، رقم الملف 23، تصنيف 520707، مشروع ماء 14 رمضان 1969، و2/1؛ دراسة تقويمية لمشروع 14 رمضان، المصدر السابق، ص47.
- xxx د.ك.و، وزارة الزراعة، رقم الملف 23، تصنيف 520707، مشروع ماء 14 رمضان 1969، و2/1.
- xxxi هيئة البحوث التطبيقية الزراعية-فريق مشروع 14 رمضان، المصدر السابق، ص48.
- xxxii المصدر نفسه.
- xxxiii المصدر نفسه، ص49.
- xxxiv المصدر نفسه.

المصادر

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- 1- د.ك.و، وزارة الاصلاح الزراعي، رقم الملف 102، رقم التصنيف 42707، تقرير/مشروع الدجيل 1966-1967، تقرير اللجنة بموجب الامر الديواني المرقم 6012، في 1964/3/21، و32/30.
- 2- المصدر نفسه، مديرية الري العامة، هـ.ر.أ.ز، مستعجل الى مديرية ناحية الدجيل، م/حالة المياه في جدول الدجيل، رقم ق37532/1/20/2، في 1965/11/30، و32/30.
- 3- المصدر نفسه، كتاب الجمهورية العراقية، وزارة الاصلاح الزراعي، مديرية الديوان العامة الذاتية، امر ديواني، العدد 6012، في 1964/3/21، و42/30.
- 4- المصدر نفسه، تقرير اللجنة التي الفت لغرض دراسة توسيع مشروع الدجيل، كتاب المديرية العامة الى وزارة الاصلاح الزراعي، رقم 13906، في 1964/7/1، و38/30.
- 5- المصدر نفسه، تقرير/مشروع الدجيل 1966-1967، تقرير اللجنة المشكلة لدراسة توسيع مشروع الدجيل، كتاب المديرية العامة رقم 13906، في 1964/7/1، و33/30.
- 6- تقرير اللجنة المؤلفة بموجب الامر الديواني المرقم 21144 والمؤرخ في 27 تموز 1965، مرفق رقم 11.
- 7- د.ك.و، وزارة الاصلاح الزراعي، ملف 1، تصنيف 42703، مشروع 14 رمضان، امر ديواني، من وزارة الاصلاح الزراعي ذي العدد 30230 في 1965/9/18، و4/4.
- 8- المصدر نفسه، دائرة المستشار الفني، استحداث فقرات في المنهاج الاستثماري كلفة الانشاءات في مشروع الوحدة و14 رمضان، ذي العدد 24399 في 1965/8/9، و25/21.
- 9- المصدر نفسه، تقرير عن مشروع 14 رمضان وما جاوره من المشاريع، و47/38.
- 10- د.ك.و، وزارة الزراعة، رقم الملف 23، تصنيف 520707، تقرير مفصل عن مشروع 14 رمضان الدجيل، و3/1، 4/1.
- 11- المصدر نفسه، مشروع ماء 14 رمضان 1969، و2/1.
- 12-

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- 1- حسين علي فليح، وزارة الزراعة في العراق 1952-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2015.
- 2- غصون مزهر حسن المحمداوي، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، 2005.
- 3- وليد خالد حسن علوان الشليق، الاوضاع لاجتماعية والاقتصادية في مدينة سامراء 1968-1979، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية-جامعة سامراء، 2019.
- 4- علي مكصد فضالة الزبيدي، مشروع المسيب واثاره الاقتصادية والاجتماعية 1957-1987، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة بابل، 2012.

5- منير عبد الكريم ، احمد حسن البكر ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية-الجامعة المستنصرية، 2001.

ثالثاً: الكتب:

1- هيئة البحوث التطبيقية الزراعية- فريق مشروع 14 رمضان، دراسة تقييمية، لمشروع 14 رمضان مزراعة الدولة، جامعة بغداد، 1975-1976.

رابعاً: البحوث:

- 1- خضير عباس الخزرجي ومهيب كامل فليح، التقييم المكاني للخدمات الاجتماعية في مدينة الدجيل (التعليمية والصحة والترفيهية)، مجلة المخطط والتنمية ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، العدد32، 2015.
- 2- غادة يونس عبدالله العبيدي، تحديد المساحة الفيضية للمسطح المائي واستخدامات الارض لبحيرة الثرثار شمال غرب بغداد باستخدام البيانات الفضائية من القمر الصناعي Aqua MODIS. ،Al-Rafidain Engineering, Vol.17, No.6, Dec 2009, pp 45-53.
- 3- ماجد حميد محسن، التحليل الجيومورفولوجي في قضاء الدجيل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد6، د.ت.
- 4- حاضر ظاهر محمد، اداء وتقييم بعض المشاريع الاروائية المهمة في العراق 1995م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 17، العدد4، نيسان 2010.